

من معالم التحول الديني في مدينة الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1850-1830)

Of the sights landmarks of religious change in Algeria during the French occupation (1830-1850)

د/ محمد فن * Dr/ Mohamed Guen – د/ علجية مقيدش Aldjia Mekideche

Mekidal1734@gmail.com gen@yahoo.com

جامعة الجلفة – University of Djelfa

History of the article/المعلومات المقال		
الإرسال/Received	المراجعة/Accepted	القبول للنشر/Published
2019/07/15	2019/09/11	2019/12/30

الملخص:

اتبع الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه في أرض الجزائر سياسة تفقير مجتمعها وتجهيله بهويته العربية الإسلامية لتمكين بقائه مدة أطول بالجزائر والاعتداء على سيادتها وهويتها. وفي هذه الورقة العلمية سنخصصها عن معالم التحول الديني في مدينة الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي ما بين (1930-1950). وسنوضح كيف عمدت فرنسا إلى غلق وعرقلت نشاط كل مكان يمارس فيه التعليم العربي والإسلامي بالجزائر. خاصة وأنه بعد 20 سنة من الاحتلال الفرنسي ظهر نوع جديد من التعليم تحت اسم "المدرسة الإسلامية الفرنسية" هدفها طمس المؤسسات الدينية الإسلامية بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: التحول الديني، مدينة الجزائر، الاحتلال الفرنسي، المؤسسات الدينية الإسلامية.

Summary:

The French colonization, since its inception in Algeria, followed the policy of the disempowerment of its society and its ignorance of its Islamic Arab identity to enable it to remain longer in Algeria and to attack its sovereignty and identity. In this scientific paper, we will summarize the features of religious transformation in Algeria during the French occupation (1930-1950). We will explain how France closed and hindered the activity of every place where Arab and Islamic education is practiced in Algeria. In particular, after 20 years of French occupation, a new kind

of education appeared under the name of "French Islamic school", aiming at the obliteration of Islamic religious institutions in Algeria.

key words: Religious transformation, City of Algeria, French occupation, Islamic religious institutions.

مقدمة

منذ أن غزا الفرنسيون مدينة الجزائر، طمست معالم سيادتها العامة ومظاهرها العمرانية، وفككت بنيتها الاجتماعية وتغير نخطها العربي الإسلامي، وشوهت معالمها فطمست معالم سيادتها وهجرها سكاتها وتغيرت إدارتها وهدمت شوارعها وحطمت منازلها وقصورها وأسواقها ومساجدها وزواياها وحتى قبورها ومقابرها، وحلت محلها أنماط ومعالم فرنسية جديدة وظهور معالم أخرى بديلة. فما هي أوجه ذلك التغيير والتحول الذي مس معالم مدينة الجزائر؟ تأثرت الأوضاع الدينية في مدينة الجزائر، تأثرا سلبيا نتيجة الاحتلال. ولعل المؤسسات الدينية، كانت أول من وجه الإستهمار اهتمامه نحوها، لأنها كانت تنظم وتقود الجماهير في عمليات المقاومة والثورات المتتالية خلال القرن التاسع عشر، مما جعل إدارة الاحتلال تضرب حصارا عليها حتى لا تؤدي الوظيفة المعهودة إليها¹. وعليه لم تسلم مختلف المؤسسات الدينية وحتى المقابر من الطمس والهدم والتحويل.

1-المساجد

تعهدت الإدارة الفرنسية بقيادة المارشال "دي بورمون" عند إمضاءها لمعاهدة 1830/07/05 مع داي الجزائر بالمحافظة على الإسلام ومؤسساته وحرية ممارسة الشريعة الإسلامية، ولكن هذه الوعود كانت ذرا للرماد في العيون فتشير التقارير الفرنسية أنه مع انطلاق الحملة الفرنسية نحو الجزائر اصطحب المارشال "دي بورمون- De Bourmont" ستة عشر قسيسا، خاطبهم عند إمضاءها لمعاهدة الاستسلام قائلا: "إنكم أعدتم معنا فتح باب للمسيحية في إفريقيا"². وهذا لا يتماشى مع بنود المعاهدة السالفة الذكر³.

ومنذ بداية الاحتلال أدركت فرنسا أن الإسلام سيبقى حاجزا أمامها لتحقيق أهدافها، خاصة أن المدن الجزائرية ومنها مدينة الجزائر تعج بالمساجد والزوايا ولذلك حولوا عددا منها إلى مصالح أخرى⁴.

لقد استنتجت فرنسا أنه باستيلائها عليها ستقضي على الإسلام، وتحترق المجتمع الجزائري، تمهيدا لدخله في المجتمع الفرنسي. وقد عبر أحد الفرنسيين عن هذا فقال: "إن المسلمين إذا اعتنقوا الدين المسيحي فإنهم سيظهرون لنا الطاعة" ⁵، وعليه تحولت مختلف المؤسسات الإسلامية إلى كنائس. كان بمدينة الجزائر بداية الاحتلال سنة 1830 حوالي مائة وتسعة مسجدا صغيرا وثلاثة عشر مسجدا كبيرا، وإثنين وثلاثين مصلى واثني عشر زاوية ⁶. وبغرض فتح شوارع أو توسيع الضيق منها ⁷، هدمت إدارة الاحتلال بوحشية وندالية ⁸ عددا معتبرا منها، أو حولتها إلى كنائس وكاتدرائيات كاثوليكية وانتصب الصليب على البنايات العالية في العاصمة ⁹، أو إلى ثانويات ومستشفيات ومخازن للأسلحة وحدائق ومتنزهات ومراكز إدارية وعسكرية وبيوت للأوروبيين وملاجئ وإسطبلات، ومخازن للقمح وللتبن. وخصص بعضها الآخر لإسكان جنود الحملة ككنائس عسكرية. وبذلك هتكت حرمة المساجد عند المسلمين ¹⁰، لدرجة أن جنود الاحتلال كانوا يسرون بنعالهم فيها ¹¹.

وقد تجاوز عدد المساجد المهدامة أو المحولة أكثر من ثلاثين مسجدا، ومن نماذج المساجد التي هدمت أو حولت نذكر ¹²:

1. مسجد جامع كتشاوة ¹³: أشرف الجنرال الدوق "دو روفيجو" (1831-1833) على تحويله إلى كاتدرائية، واستنكارا لهذا العمل البشع، اعتصم فيه ما يفوق أربعة آلاف مسلم، فقتلهم الدوق "دو روفيجو" وبعثت بدورها الملكة الفرنسية "إميلي" بهدايا ثمينة للكنيسة الجديدة ¹⁴.

2. مسجد جامع السيدة "سيدة الجزائر Notre Damme" منذ 1832/12/18 ¹⁵: ثالث أعظم مساجد في مدينة الجزائر، نُهبت أعمدته الرخامية وأبوابه الضخمة ومربعاته الخزفية، ونقل بعضها إلى تولوز. وأقيم على أنقاضه "فندق السلطة - Hôtel de La Régence" ¹⁶.

3. مسجد سيدي الرحي: أكبر المساجد مساحة، حول إلى الصيدلية المركزية لجيش الاحتلال عام 1833 ¹⁷.

4- مسجد الشماعين: استغل في البداية من المصالح الاقتصادية لجيش الاحتلال، ثم أمته الإدارة الاستعمارية عام 1841 وهدم عام 1861 ¹⁸.

- 5- مسجد علي خوجة: تحول إلى مصالح جيش الاحتلال منذ 1830 ثم أمم عام 1844.
- 6- مسجد سيدي عمار التنسي: تحول إلى مصالح الثكنات العسكرية المتخصصة في سلاح المدفعية، منذ بداية الاحتلال¹⁹.
- 7- مسجد سباط الحوت: حول عام 1830 إلى مخزن للحبوب ثم إلى ثكنة عسكرية ثم أمم عام 1854 " ²⁰.
- 8- مسجد عين الحمراء: تحول إلى ثكنة عسكرية منذ 1837 ²¹.
- 9- مسجد عبدي باشا: يوجد بجانب ثكنة عسكرية للإنكشارية وبه مدرسة، تحول إلى ثكنة عسكرية منذ 1830 ولم يهدم ²².
- 10- مسجد جامع القشاش ²³: حول إلى مستشفى مدني ثم إلى مخزن مركزي عسكري ²⁴.
- 11- مسجد باب الجزيرة: حول عام 1830 إلى ثكنة عسكرية ثم هدم عام 1834 ²⁵.
- 12- مسجد الميناء: ألحق منذ 1830 ببنائات البحرية ²⁶.
- 13- مسجد الجنائز: كان ملحقة للمستشفى المدني منذ 1836 ²⁷.
- 14- مسجد جامع كوشة بن السمان: تحول إلى مخزن لأدوات التعذيب ²⁸.
- 15- مسجد السلطان: استغل كمكتب للطرقات العامة منذ 1837 ثم أمم في 1838 ²⁹.
- 16- جامع خير الدين (جامع الشواش): حول إلى مصلحة لرجال الحرس ثم هدم ³⁰.
- 17- مسجد جامع القايد علي: ألحق منذ 1842 إلى دير أخوات "سانت جوزيف" ثم إلى دير أخوات "الرحمة" ³¹.
- 18- مسجد سيدي عبد الرحمان الثعالبي: هدم سنة 1859 ³²، ضمت مساحته إلى حديقة الكاتب العام للحكومة، ثم حولت إلى بيت المستشار العام للجزائر ³³.
- 19- مسجد علي بتشين ³⁴: من أكبر المساجد، ألحق بمصالح الصيدلية المركزية حتى 1843، ثم تملكته الكاثوليكية منذ 1868 وأصبح يعرف باسم كنيسة "سيدة النصر Notre Dames de Victoire"، ثم تحولت مؤقتا إلى كاتدرائية ³⁵.
- 20- مسجد خضر باشا ³⁶: كان حتى 1836 جزءا من مستشفى وثكنة الخراطين حتى هدم ³⁷.

- 21- مسجد ميزو مورتو: تحول إلى مستشفى عسكري³⁸، ثم دمر.
- 22- مسجد فرن بن شكور: أصبح ثكنة لرجال الدرك³⁹، ثم مدرسة البنات المسلمات⁴⁰.
- 23- مسجد سوق الكتان: ألحق بالإدارة العسكرية ثم أصبح مدرسة، هدم عام 1855⁴¹.
- 24- مسجد علي باشا: أصبح ملحقة لثكنة عسكرية قديمة⁴².
- 25- مسجد سيدي رمضان أقدم المساجد، استولت عليه قوات الاحتلال ولم يهدم⁴³.
- 26- مسجد سباط الذهب: تحول إلى مستوصف منذ 1835⁴⁴، ثم دمر عام 1842⁴⁵.
- 27- مسجد حوانيت زيان (مسجد السيد أحمد الجليبي): تحول إلى ثكنة عسكرية عام 1837⁴⁶.
- 28- مسجد الداوي حسين: ضم للثكنات العسكرية منذ 1830 ثم إلى كنيسة عام 1839⁴⁷.
- 29- مسجد باب الجديد: دمر كجزء من التحصينات التركية القديمة⁴⁸.
- 30- مسجد ستي مريم: هدم عام 1838⁴⁹.
- 31- مسجد البراني: صودر منذ 1830، وحول إلى كنيسة "سانت كروا"⁵⁰.
- 32- مسجد سوق اللوح: تحول بداية إلى مكاتب بيت المال حتى 1836 ثم دمر⁵¹.
- 33- مسجد زنقة لالا هم: أمم في 1841 للمصلحة العامة⁵².
- 34- مسجد جامع السفير: جددته الداوي حسين ما بين 1826-1827⁵³، وسلم من الهدم. وعموما فقد تحولت معظم المساجد المهدامة إلى مصالح عسكرية أو كنائس وكتدريسيات، مثل معبد القديس سانت أوغستين في نهج قسنطينة عام 1878 وكنيسة شارع ايزلي التي بنيت عام 1866، وكنيسة القديس "سانت فانسان دي بول St Vincent de Paul" بباب الوادي⁵⁴.
- وقد حافظت حوالي خمسة مساجد فقط على خصائصها وملكيتهما للمسلمين⁵⁵ كجامع سيدي رمضان وجامع سيفر وجامع عبدي باشا والجامع الجديد، والجامع الكبير⁵⁶. كما سلم المسجدان الأخيران من الهدم، بفضل نشاط بعض المنتخبين الجزائريين على مستوى المجلس البلدي لمدينة الجزائر أمثال "سيدي بن علي باش أحمد" و"أحمد بوضربة".

وما يلفت الانتباه أنه في مطلع القرن العشرين تجددت الروح الصليبية عند الفرنسيين؛ فقد حاولت بلدية الجزائر العاصمة تهدم مسجدي العاصمة الكبير والحديد سنة 1909، لإعادة بناء الواجهة البحرية للقنطرة السفلى، ولكن بعد تظاهر آلاف الجزائريين أمام البلدية، تدخل الحاكم العام "جونار" 57، لوقف المشروع في جوان 1909. وعليه لم يبق للمسلمين حتى سنة 1862 سوى أربعة مساجد كبيرة وخمسة عشر مصلى وخمس زوايا⁵⁸.

وحفاظا على التراث العمراني الإسلامي لمدينة الجزائر، تأسست مع مطلع القرن العشرين "لجنة الجزائر القديمة"، عام 1905 من طرف "هنري كلاين H Klein" للمحافظة عليها، وقد تولى رئاستها الشرفية الحاكم العام "جونار" 59 Jonnart.

2: الزوايا

ومثلما لحق المساجد من هدم وتحويل وتأميم، فكذلك الزوايا التي كانت مأوى للغرباء والعجزة وممولة للتعليم في مدينة الجزائر، فقد تعرضت أيضا للهدم أو البيع أو السطو من طرف جيش الاحتلال، ومنها:

- 1- زاوية القاضي بباب الوادي، هدمت وأُمت عام 1857⁶⁰.
- 2- زاوية جامع القشاش، تحولت إلى مدرسة⁶¹.
- 3- زاوية سيدي الجودي صودرت مقبرتها ثم أمت في 1838 وبيعت لأحد الأوروبيين⁶².
- 4 - زاوية يوب أمها الأوروبيون مع مصلى ومقبرة⁶³.
- 5- زاوية مسجد الصابرين أو المقايسة، هدمت الزاوية مع المسجد عام 1830، لتكون جزءا من ساحة الحكومة⁶⁴.
- 6- زاوية الشرفاء أمتها إدارة الاحتلال ومنحتها لأحد الأوروبيين. ثم مقرا لمكاتب الحكومة العامة، سنة 1841.
- 7- زاوية مولاي حسن، أمت عام 1840⁶⁵.
- 8- زاوية شخطون، هدمت بسبب إنحاز نهج الجمهورية⁶⁶.
- 9- زاوية سيدي محمد الشريف: هدمت عام 1855⁶⁷.
- 10- زاوية العباسي، منذ 1830 أصبحت ملكا لأحد الأوروبيين⁶⁸.

- 11- زاوية الأندلسيين، أمت عام 1843⁶⁹.
- 12- زاوية سيدي أحمد بن عبد الله، حولت إلى مدرسة للتعليم المشترك⁷⁰.
- 13- زاوية كتشاوة: في 1840 أصبحت جزءا من بزار "أورليون" بشارع ليزار⁷¹.
- 14- زاوية سيدي يعقوب: تحولت إلى مستشفى عسكري⁷².
- 15- زاوية سيدي عمار التنسي: تحولت إلى ثكنة عسكرية حتى 1861⁷³.
- 16- زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي، ألحقت في 1848 بأمالك الدولة⁷⁴.

3: الأوقاف

شرعت الإدارة الاستعمارية في مصادرة الأوقاف⁷⁵ التي شكلت نسبة (66%) من أملاك كامل أنحاء الجزائر ومنها مدينة الجزائر⁷⁶، التي كان بها 2600 ملكية وقفية عند بداية الاحتلال⁷⁷، أدت خدمات اجتماعية وثقافية واقتصادية في المجتمع الجزائري. لذلك استكملت الإدارة الفرنسية سيطرتها على الأملاك العامة بمصادرة الأوقاف الإسلامية بنوعها الخاص والعام فصدر في عهد الجنرال "كلوزيل" قرار 1830/09/08⁷⁸، لمصادرة مختلف الأملاك بما فيها أوقاف مكة والمدينة وتحويل إدارتها إلى الدومين⁷⁹.

ثم أتبع "كلوزيل" قراره بإصداره لقرار مكمل للأول في 1830/12/7 طالب من خلاله رجال الإفتاء والقضاء ووكلاء الأوقاف تقديم حساباتهم وسجلاتهم عن الأوقاف إلى مدير الدومين. وقد أرادت الإدارة الفرنسية من خلال هذا القرار إحكام قبضتها على الأوقاف ووضع يدها على مصدر مالي هام كان يمول التعليم والثقافة ويدعم المجتمع. وقد أصدر وزير الحربية قرارا بتاريخ 1843/03/23 نص على نقل مداخيل المؤسسات الدينية لإدارة الاستعمار⁸⁰، لدعم خزانة فرنسا وتفجير الشعب الجزائري⁸¹، وأوكلت مهمة تسييرها إلى أشخاص حولوا جزءا من عائداتها إلى حسابهم الخاص⁸²، وعليه توقف دورها الخيري العلمي. وبررت الإدارة الفرنسية فعلها، أنها تمول الثورات والانتفاضات الشعبية. وقد رفض الجزائريون هذا القرار التعسفي لأنه حرّمهم من سند مادي لمؤسساتهم الدينية والتعليمية والاجتماعية⁸³، واعتبروه خرقا صارخا لمعاهدة 05 جويلية 1830⁸⁴. وتدهور عدد الأوقاف تدريجيا إلى مائتي وثلاث وتسعين وقفا عام 1843 بعدما كان قبل هذا حوالي خمسمائة وقف. وتدرجيا فقدت مدينة الجزائر أغلب

مؤسساتها الدينية؛ فمن 186 مؤسسسة دينية، بقي 12 عشرة مسجدا بعد 1862⁸⁵. وفي سنة 1917 أنشأت الإدارة الفرنسية جمعية الأوقاف والأماكن المقدسة، بهدف استمالة الأهالي وجلبهم إلى صفها خلال الحرب العالمية الأولى⁸⁶.

4: المقابر

بقدر ما اعتنى سكان مدينة الجزائر بمنازلمهم اهتماموا بالمقابر، فكان لكل عائلة ثرية مقابرها الخاصة⁸⁷ ولكل فئة اجتماعية كذلك، فالأتراك مثلا وخاصة الباشوات والدايات، كانت لهم مقابر بأعالي باب عزون، أصبحت بعد الاحتلال جزءا من ساحة باب الوادي⁸⁸ أو مخازن الجنود الاحتلال، أو شوارع تجرى بها المناورات. وفي نهج نفيسة بوسط القصبة امتلكت كبرى العائلات الثرية مقابر خاصة، حولها الفرنسيون لأنشطة تجارية وبمرتفعات باب عزون تواجدت مقابر الموريسكيين⁸⁹.

وقد برزت دناءة الفرنسيين في فتح القبور والأضرحة، بحثا عن الأموال والكنوز؛ فقد نقلوا حجارتها لبيعها في أماكن أخرى⁹⁰ وجردوا الموتى من لباسهم، وشتتوا عظامهم⁹¹، ونقلوها إلى فرنسا لبيعها لمعامل مسحوق العظام بمارسييا⁹².

وقمت هذه الجرائم على عهد الحاكم العام "دروفوقو"، واستعمل عدد من الجزائريين، وأرغمهم على فتح القبور⁹³، وهم برؤوس مطرقة ووجوه عابسة، مكتفين بالآهات والأصوات⁹⁴ ولم يتجرؤوا على الاحتجاج⁹⁵. وقد استغل المهندسون مواد بناء الأضرحة، لإنجاز الطرق أو الجسور أو المباني الجديدة أو الطواحين الهوائية. وكانوا عندما ينتهون من عملهم يستعملون تراب المقابر لردم الطرق، دون احترام للأموات. وكان بعض الأوروبيين واليهود يجمعون الأحجار الكريمة والعظام من مقابر المسلمين بعد أن تمر عليها آلات الجرف⁹⁶. ونتيجة لذلك، تعجب الرحالة الألماني "موريتس فاغنر" وقال، أنه لم يسبق لا للوندال ولا للشرقيين أي المسلمين، أن تعرضوا للآثار القديمة بالتخريب والهدم⁹⁷. ومع مرور الزمن نقل المسلمون مقابرهم إلى مقابر القطار، بوزريعة والحامة⁹⁸.

هذا وقد كان للمسيحيين مقابر قرب ساحة باب الوادي، نقلوا لها قتلى جنود حملة 1830 على الجزائر⁹⁹. كما استولوا على مقابر المسلمين التي لم تتعرض للنهب، وشيدوا مقبرة في

مرتفعات بوزريعة. أما مقابر اليهود بالمدينة فتعرض بعضها إلى البيع مثل مقبرة "Bacri" التي بيعت منذ 1830 لأحد الخواص، بينما صودرت مقبرة "Ribakh-ريباش" في 1844/03/11 بقرار من الحاكم العام ونقلت رفات باقي الموتى إلى مقبرة "سانت أوجين"، أما مقبرة "ميدراش-Midrakh" بحي باب الوادي¹⁰⁰، فقد أجزتها إدارة الاحتلال في 1832 لأحد النبلاء المسيحيين¹⁰¹.

ودعما لليهود سمحت إدارة الاحتلال بناء معابد عديدة منها معبد ساحة راندون في 1855 الذي دشن عام 1865 وحمل اسم الريي "بلوخ-Blokh"، وارتفع عدد المعابد إلى أربعة عشر معبدا¹⁰².

وقد ظلت شؤون الإسلام خاضعة للسيطرة الاستعمارية، رغم قانون 1905/07/7، الذي فصل الدين عن الدولة، والذي طبق في الجزائر بموجب مرسوم 1907/09/27، ولكن على المسيحية واليهودية دون الإسلام. وبرت الإدارة الفرنسية تدخلها في أمور الدين الإسلامي بدعوى خدمة مصلحة المسلمين¹⁰³، وأنه لا يمكن الفصل بين الجانبين الوحي والديني في الإسلام¹⁰⁴. والحقيقة أن إبقاء هذا الربط بين الإسلام وإدارة الاحتلال، كان يعني تكريس المزيد من الهيمنة عليه، وعلى مؤسساته وقيمه السمحة، وتحلى ذلك من خلال الإعلان عن إجراءات منع الجزائريين من أداء مناسك الحج منذ عام 1873¹⁰⁵، خوفا من احتكاكهم بإخوانهم في المشرق فيتأثرون بما يجري هناك من أحداث وتطورات، خاصة بعد ثورة تركيا الفتاة سنة 1908¹⁰⁶. ولم يكتف الفرنسيون بهدم المؤسسات الدينية ونش القبور والتضييق على الإسلام، بل سعوا إلى تسييح الجزائريين مثلما أكدده الكاردينال لافيغري¹⁰⁷: "علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهدا لدولة مسيحية، تضاء أرجاؤها بنور مدينة منبعها الإنجيل"¹⁰⁸.

ولعل أبشع وصف عن اضطهاد الفرنسيين للدين الإسلامي ومقدساته ما جاء به تقرير لجنة التحري الرسمية 1892 التي قدمت من باريس لإطلاع البرلمان الفرنسي حول الوضع في الجزائر: "إننا ضمنا ممتلكات الدولة وسائر عقارات الإسلامية، ووضعنا تحت الحجز ممتلكات طائفة من السكان، كما أجبرناهم على دفع نفقات باهضة، واعتدينا دون أي مراعاة على حرمة

الأضرحة والمساجد. " ¹⁰⁹. وتواصلت سياسة التبشير الديني؛ ففي سنة 1924 صرح أحد المستشارين الفرنسيين أن الجزائري سيبقى متخلفا ما بقي متمسكا بالإسلام ¹¹⁰. وفي الأخير يمكن القول إن السياسة الاستعمارية استعملت جميع الطرق والحيل لتدمير المؤسسات الدينية والقائمين عليها لمحاولة فرنسة وتنصير الشعب الجزائري، تطبيقا لمقولة "أن العرب يطيعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين ولن يصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسيحيين" ¹¹¹. وهذا ما أدى إلى تدهور الحياة الدينية في مدينة الجزائر، وحرمان الشعب الجزائري من أداء عباداته وتطوير منظومته العلمية والثقافية، حتى سطع نور الفكر الإصلاحي منذ 1925.

الهوامش:

- 1- رابع تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981، ص 86.
- 2- عبد الجليل التميمي، "التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن التاسع عشر"، المجلة التاريخية المغربية، ع 01، تونس، جانفي، 1974، ص 14.

3- Le Baron de Testa, Recueil des Traites de la Porte Ottomane avec les puissances étrangères, T1, Paris, S D, pp 466-467.

4- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 112، نقلا عن موريل، "الجزائر وإفريقيا الفرنسية"، ص 86.

5- حسين رايس، "بعض جذور الإشكالية الثقافية حاليا بالمغرب العربي"، مجلة شؤون عربية، ع 30، د ت، د م، ص 33.

6- Albert Devoulx , Les Edifices Religieux de l'Ancien Alger (extrait de la Revue Africaine), Alger typographie bastide , Alger ,1870, p3.

7- أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 إلى 1855، م و ك، الجزائر، 1989، ص 81.

8- احتج الرحالة الألماني "موريتس فاغنر" من أعمال الفرنسيين في الجزائر التي تجاوزت وحشية الوندال، لدى قائد الجيش الفرنسي، فبر هذا الأخير ذلك بصعوبة الحياة في الجزائر وظروف الحرب. انظر: أبو العيد دودو، نفس المصدر، ص ص 86-87.

9- شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962، دار هومة، الجزائر، د ت، ص 11.

10- أبو العيد دودو، مصدر سابق، ص 82.

11- حسين رايس، "بعض جذور الإشكالية الثقافية حاليا بالمغرب العربي"، مرجع سابق.

12- M M , Aumerat , "La Propriété Urbaine à Alger", R A , V 42, année 1898, pp181-188 .

13- بني في العهد العثماني سنة 1612، سمي بـ "كتشاوة" نسبة إلى السوق التي كانت تقام في الساحة المجاورة له. وكان الأتراك يطلقون عليها اسم: سوق الماعز، حيث أن كلمة كتشاوة بالتركية تعني: ساحة عنزة (كيت: ساحة. وشافا: عنزة). أنظر:

Albert Devoulx ,Les Edifices Religieux de l'Ancien Alger..., op cit , pp164- 170

14- Charles André Julien , Histoire de L'Algérie Contemporaine , T1, op cit , pp 91-92.

15- klein Henri, Feuillet de El Djézair, Comité du Vieil Alger, T2, Ed du Tell, Blida ,2003 ,p17.

16- Fray Diego De Haédo, Topographie et Histoire Générale d'Alger, imprimé à Valladolid en 1612, Traduit de l'Espagnol, par M le Dr Monnreau et Berbrugger ,in R A , N°15, Alger, 1870, p194.

- Albert Devoulx ,op cit , pp152-157.

- حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تقلد وتعرّب وتحقّق محمد العربي الزبيري، م وف م، الرغبة، 2005، ص

248.

17- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، (1860.1830) مرجع سابق، ص 84.

—M M Aumerat, op cit , p181.

18- Albert Devoulx ,op cit , pp67-69 .

-M M Aumerat , op cit , p182.

19- Albert Devoulx ,op cit , pp72,75-76 .

20- M M Aumerat , op cit , p182.

-Albert Devoulx ,op cit , p76.

21- M M Aumerat, op cit , pp 182.

22- Albert Devoulx ,op cit , pp80-84.

23- من أعظم مساجد مدينة الجزائر حسب "هايدو"، سقفه ذوو الخدّارين، خلاف معظم المساجد التي تغطي بالقباب، له مئذنة صغيرة مربعة القاعدة. لا يعرف تاريخ بناءه، ففي وثيقة شرعية تعود لسنة 978 هـ/ 1570 م يوصف الجامع بكونه الجامع القديم، ثم عرف بعد هذا التاريخ باسم جامع القشاش وذلك في القرن 11 هـ/ 17 م. ويصفه "هايدو" سنة 1612 أن الجامع كان في جهة الغرب من المسجد الكبير وقد أعاد بنائه أو ووسعه رجل أندلسي غني اسمه "الكاكسيس" وهو بدأ أقرب إلى إسم "القشاش". للمزيد انظر:

-Fray Diego De Haedo , op cit , p194.

24- Albert Devoulx ,op cit , pp85-87.

- 25- M M Aumerat, op cit , pp 182-183 .
26- Albert Devoulx , op cit , pp92-93.
27- M M Aumerat, op cit , p 183 .
28- Albert Devoulx , op cit , p29.
29- Ibid, op cit, pp 130-131.
30- M M Aumerat , op cit, p 183 .
31- Albert Devoulx , op cit , p173.
32- M M Aumerat , op cit , p187 .
33- Albert Devoulx ,op cit, pp127-128.
34- بتشيبي: أميرال الأسطول البحري الجزائري العثماني، أصله إيطالي اعتنق الإسلام وأسس مسجدا عام 1623. أنظر: وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ت، ص 111.
35- Albert Devoulx ,op cit ,p p56-61 .
- Henri Klein ,op cit, p25.
36- Albert Devoulx , pp187-190.
37- M M Aumerat , op cit , p 184 .
38- Albert Devoulx , op cit , pp193-200.
39- M M Aumerat , op cit , p 184 .
40- Albert Devoulx ,op cit , p214.
41- Albert Devoulx, p220.
42- M M , Aumerat , op cit , p184 .
43- Albert Devoulx , op cit , pp226-228 .
44- Ibid , p232.
45- M M , Aumerat , op cit,p184 .
46- Albert Devoulx ,op cit, p233.
47- Ibid , pp 234-235 .
48- M M , Aumerat , op cit,p185 .
49- Albert Devoulx ,op cit , pp 53-55.
50- Ibid, p186 .
51- Ibid , pp183-184.
52- Albert Devoulx ,op cit ,p 69.
53-Ibid,pp240-246.
54- Bulletin municipal de la ville d'Alger, séance du 12 juin 1899, p22.
55- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، (1860.1830)، مرجع سابق، ص 82.
56- الجامع الجديد: شيده الأتراك سنة 1660، هندسته تشبه مساجد اسطنبول به مصحف قرآني بديع الصنع قدمه أحد السلاطين هدية إلى باشا الجزائر.

-الجامع الكبير : أنشأه المرابطون في القرن الحادي عشر ميلادي وشيد منارته أبو تاشفين الزياني عام 1323. تعرض أساسه إلى التعرية لاعتقاد الغزاة أن الجامع مبني على هيكل ديني مسيحي قديم. شيدت واجهته على شارع البحرية عام 1837. للمزيد أنظر:

- Albert Devoulx ,op cit ,pp132-149,93-123.

- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، م و ك، الجزائر، 1984، ص 209 .

57- شارل سلسنتان أوغيست جونار (1857-1927): سياسي فرنسي، التحق بالحكومة العامة بالجزائر في 1881، مدير مصالح الجزائر بالداخلية الفرنسية 1884، وزير الأشغال العمومية 1893، نائب في البرلمان 1894، حاكم عام بالجزائر لثلاث فترات (1900-1901)، (1903-1911)، (1918-1919) وخلالها تولى وزارة الخارجية عام 1911، ليعود رئيسا للحزب الجمهوري الديمقراطي عام 1920، ثم سفيرا لفرنسا لدى الفاتيكان، وبعدها عضوا بأكاديمية العلوم العقلية والسياسية عام 1918. من إصداراته:

-Exposé de la situation Générale de l'Algérie,1906, Imprimerie Administrative ,Alger,1907.

-Exposé de la situation Générale des Territoires du Sud de l'Afrique, Année 1906,Alger , Heintz,1907.

للمزيد انظر:

-Alain Lardillier, Le Peuplement Français en Algérie de 1830-1900, Edition de l'atlanthrope, Versailles cedex, 1992.,pp102-103.

58- Albert Devoulx ,op cit , p3.

- فرانسيس كوليت جونسون، الجزائر الثائرة، ترجمة محمد شريف علوي، هنري يوسف سردار، وزارة الإرشاد القومي، القاهرة، 1995، ص ص 40-41.

59- Nadya Bouzar- Kasbadji , L'Emergence Artistique Algérienne au xx siècle , o p u , Alger, S D, pp 01-02.

60-Albert Devoulx , op cit , pp63-64.

61- M M , Aumerat ,op cit , pp188-189.

62- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، (1860.1830)، مرجع سابق، ص 85.

-Albert Devoulx ,op cit,p129 .

63- M M , Aumerat ,op cit ,p189.

64- Albert Devoulx ,op cit ,pp151-152.

65- M M , Aumerat ,op cit ,pp73,189.

66- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، (1860.1830)، مرجع سابق، ص 85.

67- M M , Aumerat ,op cit ,pp237-240.

68- Ibid, p190.

69- Albert Devoulx ,op cit , pp 174-176.

70- M M , Aumerat ,op cit , p190.

71- Albert Devoulx ,op cit , pp.177-183.

72- M M , Aumerat ,op cit , p191.

73- Albert Devoulx , op cit , pp 27-30.

74- Ibid , pp 37 -44.

75- الأوقاف: جمع "وقف": نظام اجتماعي اقتصادي تضامني وضعه علماء الإسلام لتسيير الحياة الاجتماعية العامة حيث يوقف المسلم عقارا أو مرفقا عاما يستفيد منه العامة ابتغاء للأجر والثواب. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 152 وما بعدها.

76- شملت مدينة الجزائر أملاكاً عديدة هي: 1. أملاك البايك 2. بيت المال 3. الأملاك الخاصة 4. الأوقاف التي تنوعت بين أوقاف مكة والمدينة، المساجد، الزوايا والقباب، الأندلس، الأشراف، الإنكشارية، الطرق العامة وعيون الماء. أنظر:

-Albert Devoulx, op cit , p p01-13.

77- محمد بن شوش، "الغزو الفكري للجزائر (1830-1870)"، مجلة المصادر، ع18، 2006، ص ص91-111.

78- خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية في الجزائر، 1830-1871، ط1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992، ص ص24-25.

79- Pélissier De Reynaud , op cit , p121.

80- عبد القادر خليف، "سياسة التنصير في الجزائر"، مجلة المصادر، ع09، 2004، ص137.

81- بوعزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1900 وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 141.

82- خديجة بقطاش، المرجع السابق.

83- عمار هلال، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 - 1862، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص ص341 - 342.

84- أرسل "حمدان خوجة عريضة إلى المارشال "سولت دوق دودالماتي" ومما جاء فيها: "أمر الجنرال كلوزيل بتهدم محلات تدعى القيصرية كانت تباع الكتب ... وفيها النساخون ... وبما أن الفرنسيين كانوا ينوون إدخال الحضارة إلى إفريقيا، فلماذا وقع تهدم هذا المصدر ...". حمدان خوجة، المرأة، مصدر سابق، ص272.

85- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 2000، ص ص22-23.

86- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 411.

87- Thomas shaw , Voyage dans la Régence d'Alger, Traduit J Mac Carty, Marlin Editeurs, Paris, 1830, p103.

88- Henri Klein , op cit,pp191-198.

89- تأسف " أوميرا- Aumerat " لطريقة التعامل مع المقابر وخاصة مقبرة الباشوات، لأنها كانت معلما تاريخيا. أنظر:

- M M Aumerat , op cit , p195.

90- أبو العيد دودو، مصدر سابق، ص84.

91- حمدان خوجة، مصدر سابق، ص 260.

92-- للمزيد حول تفاصيل هذه المسألة راجع:

- Charles André Julien , Histoire de L'Algérie Contemporaine , T1, op cit, p64.

- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة محمد المعراجي، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، روية، الجزائر، 2008، ص41.

93- أبو العيد دودو، نفس المصدر، ص85.

94- Pelissier de Raynaud, Les Annales Algériennes, T1, Philipe Libraire, Alger, 1836, p 228.

95- يذكر الشريف الزهار ، أن عملية نبش القبور لم تستثن قبور بعض الأولياء الصالحين ومنهم قبر الولي الصالح عبد الرحمان الثعالبي فلم يجدوا به سوى الرمل. انظر: أحمد الشريف الزهار، مذكرات...، مصدر سابق، ص 181.

96- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، (1860.1830)، مرجع سابق، ص86.

97- اشتكى الرحالة الألماني عملية الهدم لقائد الجيش الفرنسي، فأوضح له أن الجنود لم يطيعوه، وأنه لا يرى حلا لهذه المشكلة. لان صعوبة الحياة في الجزائر وظروف الحرب، هي التي غرست في نفوسهم الأنانية. وقد برر الرحالة أن القائد كان ينتظر من وراء ذلك ترقية من وزارة الحربية. أبو العيد دودو، مصدر سابق، ص ص 86-87. وفي المقابل، انتقد واستنكر بعض النواب والشرفاء الفرنسيين عملية الهدم.

98- Henri klein , op cit , pp191-198.

99- منهم السادة "دي تريلون- M deTrelon " مساعد قائد الحملة" دي يورمون "، الذي قتل عند عودته من حملة البليدة والمترجم "براسويتز- Bracewit "والجنرال "بلانكفورت- Blankfort "والمقتصد العسكري"البارون باندوران- Baron Bandouran"، ومقدم الهندسة "شامبو- Chamboud" ونقيب هيئة الأركان "دو روسيبي- De Rospiée" وملازم الدرك "دوفيلبي- De Villiers".

100- Bulletin municipal de la ville d'Alger, séance du 12 juin 1899, p 41.

101- Henri Klein, op cit , pp198-203.

102- Ibid, pp26-38.

103- حمد البشير الإبراهيمي، آثار...، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، عيون البصائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص119.

104- الجمعي خيري، حركة الشباب الجزائري (1930/1900)، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسنطينة، 1994، ص36.

- 105- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1870/1914، شركة الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999، ص70.
- 106- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956، ط 2، ش و ن ت، الجزائر، 1981، ص96.
- 107- شارل مارسيل ألمان لافيحري (1825 - 1892): كاردينال فرنسي ولد في ببايون بالبرني الأطلنطية، أستاذ تاريخ بجامعة السربون بباريس، اتجه إلى سوريا لمساندة الحركة التبشيرية. انتقل إلى الجزائر سنة 1867 فأصبح كبير أساقفتها ثم أسس سنة 1868 جمعية المبشرين بالجزائر التي تعرف باسم الآباء البيض ، وأسس في السنة الموالية جمعية الأخوات البيضاء بهدف التنصير. انتقل إلى تونس منذ سنة 1875، فأسس معهد القديس لويس الذي تحول بعد 1881 إلى معهد القديس شارل ثم ليسي كارنو. كما أحي كنيسة قراطاج القديمة ومنحها اسم كنيسة القديس لويس. وفي سنة 1882 سمي كاردينالا. وتوفي بمدينة الجزائر في 26 / 11 / 1892.
- François Renault, Le Cardinal Lavigerie Fayard, Paris ,1992.
- 108- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، م.و.ك، الجزائر، 1984، ص236.
- 109- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مصدر سابق، ص 126 .
- 110- الحواس الوناس، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، كنوز الحكمة الجزائر، 2012، ص42.
- 111- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000، ص 71.